النشاط الزراعي في المدينة المنورة دراسة في كتب السنن حتى سنة ٤٥٨هـ/١٠٦٦م

أ.د.زمان عبيد وناس

جنان محمد سلمان

الملخص:

بدأت الدراسات والابحاث الاقتصادية تجد حيزا كبيرا من عناية الباحثين والدارسين وتعد النشاطات الزراعية في صدر الاسلام من الموضوعات الاقتصادية المهمة الجديرة بالبحث لاسيما الملكيات الزراعية لما لها علاقة مباشرة بالنظام الاقتصادي للدولة العربية الاسلامية فضلاً عن ارتباطها المباشر بكثير من الامور الأدارية .

ففي الوقت الذي لايخفى فيه أن هناك عدة دراسات عربية عَنَت بالتاريخ العربي الاسلامي في عصر صدر الاسلام من جوانبة الاقتصادية والمالية ولكن على الشكل الذي يخدم مواضيعها فقط ،فان موضوع النشاط الزراعي في المدينة المنورة دراسة في كتب السنن ،لم يتناوله الباحثون في الدراسات الاقتصادية بوصفه موضوعا مستقلا ،إذ لم نجد عن الزراعة في المدينة المنورة إلا نتفا متفرقة من المعلومات في مختلف المصادر التاريخية والجغرافيـــــة والادبية والفقهـــــــــــية بمختلف انتماءاتها الفكرية ،وكذلك الامر نفسه في المراجع العربية والاجنبية .

Abstract

Began Studies and Economic Research find space Kparamen the attention of researchers and scholars is agricultural property in the heart of Islam important economic topics worthy of research because of their direct relationship and the economic system of the Arab state Islamic Gdhafah to its direct a lot of administrative matters.

At a time when the Aihvy where there are several Arab Studies mean the date the Arab-Muslim in the era of Islam respects the economic and financial but a way that serves its subjects only, the subject of agricultural activity in Medina study in the books of Sunan, not covered by researchers in economic studies as a separate topic , they did not find for agriculture in Medina only sporadic bits of information in various sources of historical and geographical, literary and theological various denominational affiliations, and also the same thing in Arabic and foreign references.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين وصلى اله وسلم وبارك على النبي المبعوث رحمة للعالمين بشريعة حق ودين حق وعلى آله وصحبه وبعد.

فقد بدأت الدراسات والابحاث الاقتصادية تجد حيزا كبيرا من عناية الباحثين والدارسين وتعد الملكيات الزراعية في صدر الاسلام من الموضوعات الاقتصادية المهمة الجديرة بالبحث لما لها علاقة مباشرة بالنظام الاقتصادي للدولة العربية الاسلامية إضافة الى ارتباطها المباشر بالكثير من الامور الأدارية

و تعد كتب السنن من الكتب المهمة التي جمعت أحاديث الرسول(ص)وكانت الرافد الأساس لها سواء كانت تلك الأحاديث صحيحة ام موضوعة، وقد شملت تلك الأحاديث عديد من الجوانب المهمة ومنها الجانب الاقتصادي ،لا سيما الزراعة فهي تحتل جزء مهم من أقوال الرسول(ص)

البحث:

أ-أسماء كتب السنن:

يعد مؤلفي كتب السنن من ابرز علماء الحديث وأساطينهم، وقد وردت سيرتهم ومجمل اخبارهم في بطون كتب الاولين والمحدثين الذين تصدوا لسيرهم بالبحث والتمحيص والتدقيق فما تركت شاردة وواردة من تفصيلات حياتهم وأخبارهم إلا ذكرت ودرست بمنهج منظم، لذا عمدنا الى ذكر كتبهم بالشكل الذي يفيد مقصد البحث باختصار دونما إطالة، فكتب في حياتهم ما يغني الصفحات وأشبعت المؤلفات دراسة

وفيما يلي أسماء كتب السنن، لكن قبل الخوض في أسماء كتب السنن يجب عليها التعريف بتلك الكتب التي أشارت اغلب المصادر على أنها: "الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية من الإيمان والطهارة والصلاة والزكاة إلى أخرها وليس فيها شيء موقوفاً لان الموقوف[1]لا يسمى سنة ويسمى حديثاً"[2]، وقد تناولت أحاديث الرسول(ص)بالتدوين والتثبيت والتوثيق٣.

وكتب السنن هي:

١. سنن الشافعي(ت٢٠٤هـ/٨١٩م).
٢. سنن سعيد بن منصور(ت٢٢٧هـ/٨٤٢م).
٣. سنن الدارمي(ت٢٥٠هـ\٨٦٤م) وقيل(٢٥٥هـ/٨٦٩م).
٤. سنن ابن ماجه(ت٢٧٣هـ/٨٨٦م).
٥. سنن ابي داود(ت٢٧٥هـ/٨٨٨م).
٦. سنن الترمذي(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م).
٧. السنن الكبرى للنسائي وسنن النسائي الصغرى(المجتبى))ت٣٠٣هـ/٩١٥م).
٨. سنن الدارقطني(ت٣٨٥هـ/٩٩٥م).
٩. السنن الكبير والسنن الصغير للبيهقي(ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م).

وفضلاً عن كتب السنن الانفة الذكر هناك كتب سنن أخرى ولكن هي مصنفات وضعت من قبل مؤلفيها ولم تصل إلينا ومنها:-

١. سنن أبي الوليد ويقال أبي خالد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الرومي(ت١٥٠هـ/٧٦٧م)[4].
٢. سنن لأبي قرة موسى بن طارق الزبيدي(ت٢١١هـ/٨٢٦م)[5].
٣. سنن أبي مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز البصري الكشي وقيل الكجي(ت٢٩٢هـ/٩٠٥م)[6].
٤. سنن أبيء. جعفر محمد بن الصباح الدولابي الرازي البغدادي(ت٢٢٧هـ/٨٤١م)[7].
٥. سنن ابي بكر احمد بن محمد بن هانئ الطائي(ت٢٦١هـ/٨٧٥م)[8].
٦. سنن أبي محمد سهل بن أبي سهل نجلة العقدي الرازي الخياط الاشتر(ت٢٣١هـ/٩٤٣م)[9].
٧. سنن أبي بكر محمد بن يحيى الهمداني الشافعي(ت٣٤٧هـ/٩٥٨م)[10].
٨. سنن أبي بكر احمد بن علي بن احمد بن محمد بن الفرج(ت٣٩٨هـ/١٠٠٧م)[11].
٩. سنن أبي بكر احمد بن سليمان بن الحسن بن إسرائيل النجاد البغدادي الحنبلي(ت٣٤٨هـ/٨٦٧م)[12].
١٠. سنن أبي إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل الازدي، (ت٢٨٢هـ/٨٩٦م)[13].
١١. سنن ابي محمد بن يعقوب بن حماد بن زيد بن درهم القاضي الازدي(ت٢٩٧هـ/٩١٠م)[14].
١٢. سنن أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الشهير باللالكائي(ت٤١٨هـ/١٠٢٧م)[15].

ب- سياسة الدولة الزراعية:

اشتغل عرب المدينة المنورة بالزراعة نظرا لخصوبة تربتها ووفرة مياهها، لكن مايلفت الانتباه هو هيمنة يهود المدينة على أخصب البقع واحسنها ،ويبدوا ان قديم نزولهم بها سهل لهم ذلك،أضف الى ذلك انشغال عرب المدينة ،قبيلتي الاوس والخزرج ،بالاقتتال القبلي.

على اية حال لقد اختلف امر المدينة المنورة بمقدم النبي اليه(ص)،اذ فور وصوله أعلن عن قيام دولته وخط نهجه السياسي ،ومنها نظم الفلاحة والزرع موضوع بحثناهذا، وتمثلت السياسة الزراعية لهذه الدولة الفتية بعدة امور هي:

اولاً: حالة الامن:

تعرض دولة الرسول(ص) الى عدة اخطار منها ما كانت داخلية والتي تتمثل بالمنافقين واليهود ، ومنها ما كان خارجي الذي تمثله قوة قريش والقبائل المجاورة ، وبطبيعة الحال هذه الامور أدى الى التأثير على الزراعة في المدينة المنورة ، ولكن الرسول (ص)الذي يمثل شخصية القيادة في المدينة بقوة بصيرته وفكره الثاقب حاول ان يرسي الامن والحفاظ على دعائم دولته الجديدة من خلال التصدي للمخاطر تارة وعقده المعاهدات تارة اخرى وسوف استعرض بشكل مختصر اهم اجراءات الرسول (ص)الامنية تلك في المدينة.

ان اول عمل قام به رسول الله (ص) لتحقيق الامن هو ضرب اروع الامثلة حينما اسس مبدأ المؤاخاة بين المهاجرين والانصار والتي كانت ناجعة في جميع جوانبها وكان من ثمارها مزاولة المهاجرين الزراعة بعد ما كانوا يعرفون بالتجارة[١٦].

لكن على الرغم من ذلك شكل العدو الداخلي في المدينة عنصر قلق المسلمين فأمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم)) المسلمين بالحيطة والحذر فقال تعالى :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا }[١٧]، وبعد هزيمة المسلمين في معركة احد أخذت قريش شن حرباً اعلامية لتنال من عزيمة المسلمين من جهة ، وتحرض القبائل العربية خارج المدينة المنورة من جهة اخرى ضد الدعوة الاسلامية هي وأحلافها من يهود المدينة، ((وكما لم تقدر قريش نتيجة أحد حق قدرها فان القبائل البدوية المجاورة للمدينة ، لم تقدر نتيجة أحد حق قدرها ايضاً فطمعوا في المسلمين وظنوا انهم اصبحوا في متناول ايديهم غنمة باردة))[١٨].

وكما معروف عن القبائل البدوية انها اذا اغارت على منطقة فأنها تتلف الزرع والضرع على حد سواء لذلك كان لابد من اتخاذ التدابير اللازمة لردع تلك القبائل لتأمين الجبهة الداخلية من أي دهم سواء كان من داخل المدينة وخارجها.

لذلك قرر النبي الإ غارة على بني المصطلق [١٩](ص)(٦\٥هـ\٦٢٨م)عندما تجمعوا ليهاجموا المدينة بعد أحد فقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)) ((أغار على بني المصطلق وهم غاورن [٢٠]وانعامهم تستعمل على الماء فقتل مقاتلهم وسبى ذراريهم وأصاب يومئذ جويرية[٢١] ، قال ابن سعد ((امر رسول الله اصحابه فحملوا حملة رجل واحد فما أفلت منهم انسان ، وقتل عشرة منهم ، وأسر سائرهم ، وسبى رسول الله الرجل والنساء والذرية والنساء ، ولم يقتل من المسلمين الا رجل واحد))[٢٢].

كما اغار الرسول على بني قريظة بعدما نقضوا العهد حينما تحالفوا مع قريش للهجوم على المدينة من الداخل في الوقت الذي تهاجم فيه قريش المدينة من الخارج وذلك في غزوة الخندق فقد ذكر ((ان رسول الله (ص)لما رجع يوم الخندق ووضع السلاح واغتسل ، فأتاه جبريل وقد عصب رأسه الغبار ، فقال : وضعت السلاح فوالله ما وضعته ، فقال رسول الله: (ص) فأين؟ قال : ها هنا ، وأومأ الى بني قريظة ، فخرج إليهم رسول الله[٢٣] (ص) ، يقول ابن حجر : ((السبب في ذلك وهو ما وقع من بني قريظة من نقض

عهده ومما لأتهم لقريش وقطفان عليه ... توجه النبي(ص) اليهم ، كان لسبع بقين من ذي القعدة ، وانه خرج اليهم في ثلاثة آلاف)) [٢٤].

ويدل الخبر السابق الذكر انه على الرغم من التعب الذي ألم بالمسلمين في معركة الاحزاب الا انهم لبوا نداء قائدهم المصطفى (ص) بالتوجه نحو بني قريظة بهذه السرعة التي لم تكن تتوقعها اليهودوذلك من اجل القضاء على كل حركات التمرد التي تهدد امن واستقرار البلاد ، فمباغتة بني المصطلق والحصار السريع لبني قريظة كان له الاثر الكبير في تأمين الجبهة الداخلية ، وهذا الامر ينعكس بطبيعة الحال على اوضاع الفلاحين في ممارسة نشاطهم الزراعي في المدينة المنورة ويتيح لهم الوقت الكافي بدل انشغالهم بالحروب والتجهيز للدفاع عن دولتهم الفتية، فضلا عن إلحاق ضياعهم الى ملك المسلمين.

وبالإضافة الى الحروب والغزوات التي خاضها الرسول(ص) كانت هناك المعاهدات التي عقدها من اجل تأمين دولته الجديدة فقد روي عنه: ((ان رسول الله (ص)اعطى خيبراً ليهود على ان يعملوها ويزرعوها ولهم شطر ما خرج منها)) [٢٥].

فمن الواضح ان الرسول (ص) صالح يهود خيبر على ان يبقوا في ارضهم بشرط زراعتها وفلاحتها ، وان نصف خراجها لهم والنصف والاخر يعود للمسلمين ، وهذا دليل على الفكر الاقتصادي الذي يحمله الرسول (ص) لتأمين الوارد لدولته الجديدة، وانتهج الرسول (ص) الاسلوب نفسه مع باقي اليهود من بني النضير وقريظة وقينقاع اذ أعطاهم العقد والامان الا انهم لم يوفوا بعهدهم فأجلاهم النبي عن المدينة وبذلك ازال اخطر عدو فيها ، وكذلك وزع اراضيهم على المهاجرين الامر الذي جعل الزراعة تنشط في المدينة.

ولم تقتصر المعاهدات التي عقدها الرسول مع القوى الداخلية انما (ص)توجه بعقد المعاهدات مع القوى الخارجية فقد روي عنه انه (ص) خرج عام الحديبية[٢٦] في بضع عشرة مائة من اصحابه فلما أتى ذا الحليفة[٢٧]، قلد الهدي واشعره ، وأحرم منها ثم بعث عيناً له من خزاعة وسار النبي (ص) حتى كان بغدير الاشطاط[٢٨] ، أتاه عينهُ فقال: ان قريشاً جمعوا لك جموعاً ، وقد جمعوا لك الاحابيش[٢٩]، وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ومانعوك ، فقال : أشيروا ايها الناس علي ، أترون ان أميل الى عيالهم وذراري هؤلاء القوم الذي اعانوا علينا فأن نجوا يكون الله قد قطع عنقاً من الكفار والا تركتهم محربين موتورين فقال ابو بكر: يا رسول الله انما خرجت لهذا الوجه عامداً لهذا البيت لا تريد قتال أحد فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه فقال النبى امضوا على اسم الله)) [٣٠].

فكان صلح الحديبية نصراً للمسلمين من دون معركة فقد ادى هذا الامر الى انتشار الاسلام بشكل اوسع بين القبائل دون الخوف من قريش فضلاً عن ممارسة اهل المدينة كل انشطتهم الاقتصادية من دون خوف أو وجل.

ولم يقتصر دور الرسول على توفير الامن للمزارعين انما شجع على الزراعة وتذكر كتب السنن عدة احاديث في هذا المجال نستطيع من خلالها ان نبين الاوضاع الزراعية في عصر الرسالة.

فقد عرفت المدينة بكثرة بساتينها ويبين هذا عن الرسول (ص) انه قال: ((أنا اولى المؤمنين عن انفسهم ، فمن مات وترك مالاً فماله لموالي العصبة ، ومن ترك كلاً از ضياعاً فأنا وليه فلا دعي له)) [٣١].

كما اصبحت البساتين مهوراً لبعض نساء اهل المدينة فيروى : ((جاءت امرأة ثابت بن قيس[٣٢]الى رسول الله (ص) فقالت: يا رسول الله : اني لا اعتب على ثابت في دين ولا خلق ولكني لا اطيعه ، فقال رسول الله (ص) فتردين عليه حديقته[٣٣] ؟ فقالت: نعم[٣٤].))

وقد شجع رسول الله (ص) على الزراعة وهذا ما أكدته كتب السنن اذ يقول رسول الله(ص) : ((ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعا فيأكل منه طيرا أو انسان أوبهيمة الا كان له به صدقة)) ،والغرس للتنويع لان الزرع غير الغرس وفي الحديث فضل الغرس والزرع والحض على عمارة الارض و

استثمارها والعمل بالزراعة ويتجلى ملياً في الحديث الشريف بركة الزرع لصاحبه ومدى انتفاع الانسان وغير الانسان منه[٣٥].

ولم يقتصر فعل رسول الله (ص) في الحث على الزرع و انما ذهب بفضل التشريع الاسلامي الى ابعد من ذلك عندما قال: ((من احيا ارضاً ميتة فهي له))[٣٦]، وفي حديث آخر ((من احيا ارضاً ميتة فهي لمن أحياها ، وليس لعرق ظالم حق))[٣٧].

وسعى رسول الله (ص) الى تنمية الثروة الزراعية والمحافظة عليها فنهى عن قطع الاشجار فيروى انس بن مالك عندما سئل : أحرم رسول الله (ص) المدينة؟ قال: نعم ما بين كذا الى كذا لا يقطع شجرها))[٣٨].

وقد ازداد النشاط الزراعي في المدينة حتى ان بعض المحاصيل الزراعية تصدر الى خارج المدينة فيروى عن عبد الرحمن بن البزي وعبد الله بن ابي اوفى قولهما: ((كنا نصيب المغانم مع رسول الله (ص) فكان يأتينا أنباط من انباط الشام قد نسلفهم في الحنطة والشعير والزيت الى اجل مسمى))[٣٩].

ثانيا :الضرائب

خضع العرب المسلمون في الدولة العربية الاسلامية لضريبة واحدة في الزرع هي الزكاة[٤٠]، اذ فرضت على المسلمين بأمر من الله ، وهي ثالث اركان الاسلام الخمسة فلا يكمل اسلام المرء إلاّ بعد الايمان بها وأدائها اذا تمكن منها ، وفرضها ووجوبيتها جاء بالكتاب والسنة النبوية والاجماع[٤١]، واجبة على جميع المسلمين قال تعالى: { خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ...}[٤٢]، وقال تعالى في وصف المؤمنين: {... وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ، لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ }[٤٣].

وقد اختلفت السنة التي فرضت فيها الزكاة على المسلمين فقيل انها فرضت في السنة الثانية من هجرة الرسول (ص) الى المدينة المنورة لقول ابن كثير ان زكاة النصب فرضت في السنة الثانية من الهجرة[٤٤]، وقيل انها فرضت في السنة التاسعة من هجرة الرسول قال الطبري في ذكر احداث السنة التاسعة من الهجرة: ((وفي هذه السنة فرضت الصدقات وفرق فيها رسول الله (ص) عماله على الصدقات وفيها نزل قوله تعالى : { خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ })) ولكن يقال ان الزكاة فرضت في سنة سابقة للسنة التاسعة للهجرة وقد تكون السنة الثانية ولكن كان أمر إخراجها متروكاً للمسلمين وكان الرسول يعطي الناس مما يتحصل منها على السؤال ثم جرى في السنة التاسعة للهجرة العزم على الرسول (ص) ان يقوم بأخذها وتوزيعها على مستحقيها[٤٥].

وأموال الزكاة نوعان : ظاهرة وباطنة فالظاهرة والايمان اخفاؤه كالزرع والثمار والمواشي والباطنة مما امكن اخفاؤه من الذهب والفضة وعروض التجارة[٤٦].

ثالثا: النظم الإروائية:

بشكل خاص فان الزراعة والسقي في المدينة المنورة كانت افضل حالة من مكة ، حيث تتوفر في المدينة المياه التي تكفي للزراعة الى الحد الذي تزداد فتصبح سيولاً ومع هذا فان المدينة كانت تعاني احياناً من شحة الامطار ونظراً لتعدد مصادر المياه في المدينة المنورة ، وان هناك شريحة كبيرة من سكان المدينة يعتمد معاشها بالدرجة الاولى على الزراعة ، لذا سعى الرسول(ص)الى الاهتمام بهذا الجانب من خلال فض النزاعات وتنظيم الري ، وبصورة عامة فان الانظمة الإروائية في المدينة كانت تتمثل بأنظمة الري الكبيرة والصغيرة.

فالأنظمة الإروائية الكبيرة كانت تشتمل على السواني وقنوات المياه الكبيرة والماذيانات والابار والجداول[٤٧]، فقد استخدم اهل المدينة المنورة الناعور الذي يعرف بأنه الدولاب ويمسى بالناعور لنعيره[٤٨]، ويكون على نوعين ما يدار بالحيوان ومنه ما يدار بقوة المياه[٤٩]، فضلاً عن الدالية وهي جذوع طويلة

يركب تركيب مداق الارز وفي رأسه مفرغة عظيمة مقيرة بحوض تأخذ ماءً كثيراً وجعل ما يلي المفرغة من الجذع اقصر ، اما المؤخرة فتكون اطول حيث يمشي عليها الرجال ليرتفع مقدمه الدالية اي المفرغة بعد ان تمتلئ لسقي الارض المزروعة[٥٠]، وكذلك استخدموا السانية والتي هي الدلاء التي يتم بواسطتها اخراج الماء من البئر[٥١]، حيث تربط هذه الدلاء بالحبال المثبتة بالأعمدة فوق البئر[٥٢]، وكذلك يمكننا ان نعد نظم الارواء السيحية من انظمة السقاية الكبيرة.

اما نظم الري الصغيرة ، فقد استخدم اهل المدينة الصهاريج لخزن الماء ، فكان اذا وقع الغيث سال الى هذه الصهاريج فخزنته ، ولهذه الصهاريج فتحات تستخرج منها المياه للإرواء ، وتوصل هذه الصهاريج بمجاري تحت الارض لإيصال الماء منها الى مواضع الزرع، ومن ضمن نظام الارواء الصغيرة هناك العيون ، كما كان الناس في بعض الاحيان يعولون على الغدران[٥٣].

والثابت عن رسول الله (ص)انه نظم الثروة المائية ووضع قواعد مثلى في الاستفادة منها فقد ورد في السنة النبوية ما يدل على ان الماء للجميع ولا يجوز منعه عن الناس فقد روي عنه قوله (ص): ((لا يمنع فضل ماء ليمنع به الكلأ))[٥٤]، والفضل ما زاد عن حاجة المزارع وعياله وزرعه وماشيته والمراد تمكين اصحاب الماشية من الماء ن ومعنى قوله (لمنع به فضل الكلأ) ان يكون حول البئر كلأ وهو النبات رطبه ويابسه ليس عنده ماء غيره ولا يمكن لأصحاب المواشي رعيه الا اذا تمكنوا من سقي بهائمهم من الكلأ حول البئر لئلا يتضرروا بالعطش بعد الرعي فيستلزم منهم من الماء منعهم من الرعي[٥٥].

وفي ضوء ذلك لا يمكن لأحد ان يمنع فضل الماء للمحتاجين اليه لأنها ملك عام لجميع المسلمين تشرب منه دوابهم وتسقى زروعهم.

واذا انتقلنا الى ذكر تنظيم الرسول(ص) للحصص المائية فنرى انه تنظيم بمنتهى الدقة لهذه المسألة من قبل رسول الله(ص) فقد روي عنه : ((ان رجلاً من الانصار خاصم الزبير عند رسول الله(ص)(في شراج الحرة التي يسقون بها النخل فقال الانصاري : سرح الماء يمر ، فأبى عليه ، فاختصما عند رسول الله(ص)فقال رسول الله(ص)): اسق يا زبير ، ثم ارسل الماء الى جارك فغضب الانصاري فقال : يا رسول الله(ص)ان كان ابن عمتك ، فتلون وجه رسول الله(ص) وقال : يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجذر قال فقال الزبير : والله اني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك[٥٦]:{فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ}[٥٧])).

ان هذا الحديث الشريف وضح اموراً مهمة في تنظيم وترتيب سقي الاشجار والزروع وهي : ان الناس اذا تزاحموا على سقي الارض يبدأ الاعلى قبل الاسفل في السقي ثم يرسل الاعلى الماء الى الاسفل ، والضابط هو وصول الماء الى الكعبين حتى يرسل الاعلى للأسفل ، فضلاً عن كون السقي ممكن ان تختلف مقاديره تبعاً للمكان والزمان ونوع الزرع ودرجة حاجته للماء لان المقادير التي يحتاجها الزرع تختلف باختلاف النبات والوقت أي الصيف والشتاء ويبقى هذا مرهوناً بالعرف[٥٨]. وتسمى هذه الطريقة بالمراشنة واحداً تلو الاخر.

فضلاً عن ذلك فان الرسول(ص)لم ينظم سقي الاراضي الزراعية انما نظم سقي البساتين التي هي اصغر مساحة من الاراضي الزراعية فقد روي عنه ان رسول الله(ص)قضى في رب النخل من السيل ، الاعلى فالأعلى يشرب قبل الاسفل ، ويترك الماء الى الكعبين ثم يرسل الماء الى الاسفل الذي يليه ، وكذلك حتى تنقضي الحوائط أو يفنى الماء[٥٩].

اما بخصوص وسائل السقي فقد ذكرت كتب السنن عدة انواع منها فقد روي عن سعد بن ابي وقاص قال : ((كنا نكري الارض على عهد رسول الله(ص)بما على السواني من زرع فنهانا رسول الله(ص)عن ذلك))[٦٠]، فالسواني هنا هي مجاري الانهار[٦١]، التي كان يستعملها المزارعين كوسيلة لسقي مزارعهم.

وهناك وسائل اخرى فقد روي ((ان الناس كانوا يؤاجرون على عهد رسول الله(ص) بما على الماذيانات[٦٢] وأقبال الجداول وأشياء من الزرع ، فيهلك هذا ويسلم هذا ، ويسلم هذا ويهلك هذا ، ولم يكن للناس كراء الا هذا أو فلذلك زجر عنه فأما شيء مضمون فلا بأس به))[٦٣] ، وفي رواية اخرى ((كانوا يكرون الارض على عهد رسول الله(ص)بما تنبت على الاربعاء [٦٤] وشيء من الزرع يستثنيه صاحب الارض فنهانا رسول الله(ص)عن ذلك)) [٦٥]، وفي حديث اخر روي ان النبي(ص)اتى رجلاً من الانصار يعوده وجدول يجري فقال : ان جان عندكم ماء بات في الشن والاكر عنا))[٦٦]، فالماذيانات والاربعاء والجدول كلها وسائل سقي كان اهل المدينة يستخدموها في سقي مزروعاتهم.

وفضلا عن ذلك فقد ذكرت وسائل اخرى لسقي اذ يعرف الجمل الذي يستخدم للزراعة بالناضح حيث يرو ان جابر بن عبد الله الانصاري[٦٧](رضي الله عنه) عندما ذكر الرجل الذي اتى يشكو لرسول الله(ص)حيث يقول: ((فأتى النبي(ص)فقال: يا رسول الله انا قوم نعمل بأيدينا ونسقي بنواضحنا))[٦٨].

وقد قدر الشرع الجهد المبذول في طريقة السقي فجعل زكاة الارض التي تعتمد على المطر بمقدار العشر وحين جعل نصف العشر على الارض التي تسقى بالواسطة حيث يروى عن رسول الله(ص)انه قال: ((فيما سقت السماء والعيون عشري[٦٩] العشر، وما سقي بالنضح نصف العشر))[٧٠].

ونستنتج من الاحاديث المارة الذكر تأكيد الرسول(ص)على اهمية المياه وعدم جواز منعها عن الناس والزرع وضرورة تنظيم السقي من اجل فض النزاعات التي تحدث نتيجة الحاجة الماسة الى الماء في الزراعة.

ج- النظام الزراعي

يتمثل النظام الزراعي في المدينة المنورة بنقطتين هامتين هما ، اوضاع الفلاحين ، والثاني طريقة الزراعة المتبعة في ذلك العصر من قبل الفلاحين والمزارعين في المدينة ، وفيما يلي ايضاحاً لهذه النقطتين:

١- اوضاع الفلاحين:

كان في المدينة المنورة نوعان من مالكي الارض الزراعية ، فهناك اصحاب الاراضي الزراعية الواسعة ، وصغار المالكين لا تتعدى مساحات اراضيهم الدونم او الدونمين ، حيث كانت الاراضي تستغل بصورة مباشرة من قبل مالك الارض بالذات اذا كانت ملكية الارض صغيرة[٧١]، او بواسطة عمال زراعيين يتقاضون اجورهم من زراعة الارض اذا كانت الملكية الزراعية كبيرة[٧٢] فقد روي عن رسول الله(ص)انه كان يقول : ((اذا إستأجرت أجيراً فأعلمه اجره))[٧٣].

وحين اشتهرت المدينة المنورة بوجود عدة طرائق لاستغلال الارض منها ان يتفق صاحب الارض والمزارع ، على ان يعمل المزارع في ارضه لقاء حصة من الغلة تتراوح نسبتها بين الربع والثلث[٧٤]، وأن تعطى الارض للزراعة ببعض ما يحصل من زراعتها كالنصف او الربع مثلاً))[٧٥]، ويطلق عليها طريقة المزارعة .

ويقول رافع بن حديج [٧٦]: ((انما كان الناس يؤجرون على عهد النبي(ص) على الماذينات واقبال الجداول واشياء من الزرع فيهلك هذا ويسلم هذا ويهلك هذا فلم يكن للناس كراء الا هذا فلذلك زجر عنه ،فأما شيء معلوم مضمون فلا بأس به[٧٧].

وبقى ان نذكر بان في المدينة المنورة من لجأ الى استخدام الرقيق في الاراضي الزراعية الواسعة ، وكان قسم من الصحابة يمتلكون اراضي واسعة قاموا باستصلاحها وزراعتها بالاعتماد على الرقيق[٧٨]، ولأهمية الزراعة ومكانتها كانت المكاتبة بين السيد وعبده في بعض الاحيان تتم على احياء وزراعة عدد

من النخيل من قبل العبد لقاء حصوله على حريته مقابل ذلك في عهد النبي(ص)، كما حصل مع سلمان الفارسي، وقد اعانه الرسول محمد (ص)وبعض الصحابة من اجل اداء مكاتبته[٧٩].ونستخلص مما تقدم بان العاملين في القطاع الزراعي بالمدينة كانوا يتألفون من اصناف عدة ، فهم اما مالكي اراضي كبيرة ، او مالكين لمساحات صغيرة ، او عمال كراء مستأجرين للأرض او عمل مستأجرين فيها ، هذا فضلاً عن وجود الرقيق.

ـ المحاصيل الزراعية في المدينة المنورة:

اوردت كتب السنن جملة من الاحاديث النبوية الشريفة التي بينت انواعاً من النباتات التي كانت موجودة في عصر الرسالة حيث نرى من خلال هذه الاحاديث وجود انواع متعددة من النباتات مما يدل على التنوع ، حبوب ، فواكه ، خضر ، ومن اهم المحاصيل في المدينة هي:

النخيل في مقدمة ما انتج بها[٨٠] ، والنخلة من المنتوجات الزراعية المباركة لا توجد إلا في البلاد الاسلامية وعن النبي(ص)انه قال: ((اكرموا عمتكم النخلة))[٨١]، وهي من اشهر المزروعات التي تشتهر بها المدينة ،وكانوا يزرعونها في مغارس كبيرة وقد يحوطونها فتكون حدائق ،وكانت أرض المدينة صالحة لزراعة النخيل ،حتى ليقال إن ودية النخل لتثمر بعد عام واحد من زراعتها [٨٢]

اضافة الى زراعة النخيل في المدينة المنورة كانت هناك محاصيل الحبوب وكانت من اشهرها الشعير الذي يأتي بالمرتبة الثانية بعد التمر ، وكانوا يزرعونه في حقول ولكنهم عادة

يزرعونه تحت النخيل وكان عليه اعتمادهم بعد التمر ، وليس لدينا إحصاء عن مقدار غلة المدينة من الشعير[٨٣]والى جانب الشعير كان يزرع القليل من القمح والدليل على ذلك فقد روى عباد بن شرحبيل[٨٤]قال: ((اصابني سنة فدخلت حائطاً من حيطان المدينة ففركت سنبلاً فأكلت وحملت في توبي فجاء صاحبه فضربني وأخذ توبي ، فأتيت رسول الله(ص) فقال له: ((ما علمت إذا كان جاهلاً ، ولا أطعمت اذا جائعاً ، او قال شاغباً وامره فرد علي توبي واعطاني وسقاً او نصف وسق من طعام)) بالإضافة الى القمح والشعير كان هناك انواع اخرى من الحبوب تزرع في المدينة المنورة مثل الذرة والسلت والبر[٨٥] ، وكذلك يزرع بها (حب البان) الذي يحمل الى سائر البلاد[٨٦] .

واشتهرت المدينة المنورة بزراعة انواع متعددة من الفواكه ويأتي في مقدمتها العنب الذي كانت زراعته بشكل وفير فقد روي ((ان رسول الله (ص)امر عتاب بن اسيد[٨٧]ان يخرص العنب فتؤدي زكاته زبيباً))[٨٨]، ونستدل من الرواية السابقة ان محصول العنب كان من المحاصيل المعروفة والمتوفرة في المدينة المنورة بشكل كبير.

وكذلك اشتهرت المدينة بزراعة الرمان والذي عفا عنه رسول الله(ص) في زكاته[٨٩] ،والاترج[٩٠]، و أيضاً هناك فاكهة الكباث – تمر الاراك[٩١]- فعن جابر بن عبد الله قال: كنا مع النبي (ص)نجني الكباث فقال عليكم بالأسود منه فانه هو اطيبه...))[٩٢]وبالإضافة الى ذلك هناك شجرة السدر -شجر النبق -، وقد نهى رسول الله (ص)عن قطعها فروي عن رسول الله انه قال: ((من قطع سدرة ضرب الله رأسه في النار)) ويعني من قطع فلاة يستظل بها ابن السبيل والبهائم عبثاً وظلماً بغير حق يكون له فيها ضرب الله رأسه في النار))[٩٣] .

كما تطرقت كتب السنن الى ذكر انواع من الخضروات كانت تزرع في المدينة المنورة منها القثاء – الخيار-[٩٤]فروي ان النبي (ص)كان يأكل القثاء بالرطب[٩٥]، وهناك الضغابيس – وهي صغار الخيار فعن جابر قال: ((كنا مع النبي(ص) وقلنا وكنت ترعى الغنم يا رسول الله قال وما نبي الا رعاها الضغابيس))[٩٦] .

وكانوا يزرعون الثوم والبصل فيروى ان رسول الله(ص)يوم الجمعة فحمد الله واثنى عليه ثم قال: ايها الناس انكم تأكلون شجرتين لا اراهما الا خبيثتين هذا الثوم وهذا البصل)) وفي رواية اخرى زيد فيه

الكراث[٩٧]، وهناك السلق الذي كان يزرع في المدينة فتروي ام المنذر بنت القيس الانصارية قالت: دخل علينا رسول الله(ص) ومعه علي بن ابي طالب (عليه السلام) وعلى ناقة من مرض[٩٨]، ولنا دوالي معلقة وكان النبي يأكل منها ، فتناول علي ليأكل ، فقال النبي (ص)((مه يا علي انك ناقه)) قالت فصنعت للنبي سلقاً وشعيراً)). وهناك أيضاً الدباء والقرع فعن انس قال : رأيت النبي (ص)أُتي بمرقة فيها دباء – وهو نوع خاص من اليقطين-[١٠٠] وقال : كان النبي يعجبه القرع))[١٠١] وزرع اهل المدينة يزرعون البطيخ فروي ان الرسول كان يأكل الرطب والبطيخ[١٠٢].

وقد اوردت كتب السنن مجموعة من النبات الطبيعي ومن أهم هذه النباتات الكما – وهو نبات فطري لا ورق ولا ساق- فروى جابر بن عبد الله قائلاً : قال رسول الله (ص)((الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين))[١٠٣]، وهناك الاراك فقال رسول الله (ص)((لاحمى في الاراك)) أي انها كانت مراعي طبيعية للحيوانات وكان هناك شجر العضاة التي استظل بها رسول الله (ص)في احدى غزواته وهي شجر كثيرا الشوك[١٠٤]، بالإضافة الى شجر الغرقد الذي هو شجر له شوك[١٠٥]وهناك انواع اخرى من النبات الطبيعي مثل السعدان والسلم والسمرة[١٠٦].

ويوجد في المدينة المنورة مجموعة من النباتات كانت تستعمل في الطب ومن ابرزها السنا والسنوت – وهو نبات يستعمل كدواء – فيروى عن رسول الله (ص) انه قال: ((عليكم بالسنا والسنوت ، فان فيها شفاء من كل داء الا السام))[١٠٧]وهناك أيضاً نبات الشبرم ، فعن اسماء بنت عميس[١٠٨]، قالت قال لي رسول الله وسلم (ص) ((بماذا كنت تستمشين[١٠٩]؟)) قلت بالشبرم قال: ((حار جار...))[١١٠]، وهناك نبات الورس الذي كان يستعمل بالصبغ فيه[١١١].

هوامش البحث:

(١) الحديث الموقوف: هو الحديث الذي أضيف إلى الصحاب ولم يرفعه الصحابي إلى الرسول(ﷺ)، ويستعمل في غير الصحابي مقيداً والكثير من الفقهاء والمحدثين يسمون الموقوف اثراً. ينظر: ابو حبيب، سعدي، القاموس الفقهي لغةً واصطلاحاً، دار الفكر، ط٢ (دمشق:١٩٨٨م) ص٨١.
(٢)الكتاني، محمد بن جعفر(ت:١٣٤٥هـ)، الرسائل المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، تحقيق: المنتصر بن محمد الزمزمي بن محمد جعفر الكتاني، دار البشائر الإسلامية، ط٥ (بيروت: ١٩٩٣م) ص٣٢.
(٣)القنوجي، صديق حسن، (ت:١٣٠٧هـ)، الخطة في ذكر الصحاح الستة، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٨٥م) ج١، ص٧٠-٧١.
(٤) البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العرافين، دار إحياء التراث العربي (بيروت:بلا.ت) ج١، ص٦٢٣.
(٥)الكتاني، الرسائل المستطرفة، ص٣٥.
(٦)الكتاني، الرسائل المستطرفة، ص٣٥.
(٧)كحالة، عمر، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي (بيروت :بلا.ت) ج١٠، ص٨٩.
(٨)كحالة، معجم المؤلفين، ج٢، ص١٦٧.
(٩)البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص١١٤.
(١٠)الكتاني، الرسائل المستطرفة، ص٣٧.
(١١)حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧ ه) ،كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،دار احياء التراث العربي (بيروت:بلا.ت) ج٢، ص١٠٠٧م.
(١٢)الكتاني، الرسائل المستطرفة، ص٣٧.
(١٣)كحالة، معجم المؤلفين، ج٢، ص٢٦١.
(١٤)كحالة، معجم المؤلفين، ج١٢، ص٣٤٤.
(١٥)الكتاني، الرسائل المستطرفة، ص٣٧.
(١٦)ابن كثير ، عماد الدين اسماعيل (ت٧٧٤ هـ) ، السيرة النبوية ، تحقيق: مصطفى عبد الواحد ، مطبعة البابي الحلبي وشركائه (القاهرة: ١٩٦٤) ج٢ ، ص٣٢٩.
(١٧) سورة النساء ، اية (٧٠).
(١٨) خطاب ، محمود شيت ، الرسول القائد ، دار الفكر (بيروت : ١٩٨٩) ص٢٠٢.

(١٩) بني المصطلق : قوم من خزاعة ، ينظر: الزبيدي ،محمد مرتضى (ت١٢٠٥ ه)، تاج العروس من جواهر القاموس ،المطبعة الخيرية (القاهرة :١٣٠٦ ه). ج٢١ ، ص٨٩.
(٢٠) وهم غارون : اي غافلون ، ينظر: ابن الاثير عز الدين ابي الحسن علي (ت ٦٣٠هـ) النهاية في غريب الحديث والاثر ، تحقيق: طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية (بيروت : ١٩٧٩) ج٣ ، ص٣٥٥.
(٢١) النسائي،احمد بن شعيب (ت٣٠٣ ه)، سنن النسائي ،تحقيق:عبد الغفارسليمان وسيد كسروي حسن،دار الكتب العلميه،ط١(بيروت١٩٩١) ج٥ ، ص١٧٢..
(٢٢) ابن سعد ، ابوعبد الله محمد (ت٢٣٠ ه) الطبقات الكبر ى ،دار صادر(بيروت:بلا .ت)ج٢ ، ص٦٤.
(٢٣) النسائي ، السنن الكبرى ، ج٥ ، ص٢١٨.
(٢٤) ابن حجر ، احمد بن علي ت(٨٥٢هـ) ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تحقيق: محب الدين الخطيب ، دار المعرفة (بيروت : بلات) ج٧ ، ص٤٠٨.
(٢٥) ابو داود ، سليمان بن الاشعث (ت٢٧٥ ه) ،سنن ابو داود،تحقيق :محمد بن علي جيلاني المكتبة التوفيقية (القاهرة:بلا.ت) ص٥٣٦-٥٣٧.

(٢٦) الحديبية: وهي قرية متوسطة وبينها وبين مكة مرحلة وبينها وبين المدينة تسع مراحل ووادع فيها الرسول (ص)المشركين لمضي خمس سنين وعشرة اشهر للهجرة النبوية .ينظر: -الحموي ،شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت (ت٦٢٦ ه) ،معجم ،البلدان ،دار صادر (بيروت :١٩٧٧) ج٢ ، ص٢٢٩-٢٣٠.

(٢٧) ذا الحليفة: على ستة اميال من المدينة كان الرسول ي(ص)عرس فيه ثم يرحل لغزاة او غيرها والتعريس نومة المسافر بعد ادلاجه من الليل فاذا كان وقت السحر اناخ ونام نومة خفيفة ثم يثور مع انفجار الصبح لوجهته.ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص١٥٥.
(٢٨) غدير الاشطاط: ملتقى الطريقين من عُسْفان للحاج الى مكة.ينظر: الزبيدي ، تاج العروس ، ج١٩ ، ص٤١٨.
(٢٩) الاحابيش: الجماعة من قبائل شتى .ينظر: الجوهري ، اسماعيل بن حماد(ت٣٩٣ ه) الصحاح تاج اللغة ،تحقيق احمد عبد الففور عطا،دار العلم للملاين ،ط٤(بيروت :١٩٧٨) ج٣ ، ص٩٩٩.
(٣٠) النسائي ، السنن الكبرى ، ج٥ ، ص٢٦٣.
(٣١) البيهقي ، السنن الكبرى في ذيلة الجوهر النقي للعلامة ابن التركماني ، دار الفكر (بيروت :د.ط) ج١٠ ، ص٣٠٢.
(٣٢) ثابت بن قيس بن النحاس الانصاري الخزرجي خطيب الانصار شهد احدا وما بعدها استشهد باليمامة في خلافة ابي بكر.ينظر: السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١ ه) اسعاف المبطا برجال الموطا،تحقيق : موفق فوزي جبرة ،دار الهجر ،ط١(بيروت :١٩٩٩). ص٢٢.
(٣٣) كل بستان عليه حائط فهو حديقة.ينظر: الجوهري ، الصحاح ، ج٤ ، ص١٤٥٦.
(٣٤)النسائي ، السنن الكبرى ، ج٣ ، ص٢٦٩.
(٣٥) ابن حجر ، فتح الباري ، ج٥ ، ص٣٤.
(٣٦) الترمذي ، محمد بن عيسى (ت٢٧٩ هـ)، سنن الترمذي ، شركة القدش للنشر (القاهرة : بلا.ت) ج١ ، ص٥٦٤.
(٣٧) الدارقطني ، علي بن عمر ،سنن الدارقطني ، دار الكتب العلمية ،ط١(بيروت :١٩٩٦)ج٣ ، ص٣٢.
(٣٨) البيهقي ، ابو بكر احمد بن الحسين (ت٤٥٨ هـ)، السنن الكبرى ،تحقيق:محمد عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية (بيروت :١٩٧٩) ج٥ ، ص١٩٧.

(٣٩) البيهقي ، السنن الكبرى ، ج٦ ، ص٢٠.
(٤٠) الزكاة: الزكاة صدقة يفترق الاسم ويتفق المسمى والزكاة تجب في الاموال المرصدة للنماء إما بنفسها او بالعمل فيها ، والعشر هو زكاة الزرع.ينظر: الماوردي ، علي بن محمد بن حبيب (ت٤٥٠ ه)، الاحكام اللطانية والولايات الدينية ،تحقيق : احمد بن سلام ،دار الكتب العلمية ،ط٣(بيروت :٢٠٠٦) ص١٤٥.
(٤١) العيثاوي ، يحيى محمد علي ، الجوانب الاقتصادية والمالية في مسند الامام احمد ، مركز البحوث والدراسات الاسلامية (بغداد : ٢٠٠٨) ص٥٨.
(٤٢) سورة التوبة ، اية ١٠٣.
(٤٣) سورة المعارج ، اية ٢٤-٢٥.
(٤٤) ابن كثير ، البداية والنهاية ،تحقيق: علي شيري ، ددار احيا ء التراث العربي ،ط١(١٩٨٨) ج٣ ، ص٢٨٤.
(٤٥) بطاينة ، محمد ضيف الله ، الحية الاقتصادية في صدر الاسلام ، دار الفرقان (الاردن : ١٩٨١) ج٢ ، ص٤٨.
(٤٦) الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ص١٤٥.
(٤٧) العيثاوي ، يحيى محمد علي ، الجوانب الاقتصادية والمالية في مسند الامام احمد،مركز البحوث والدراسات الاسلامية ،ط١(بغداد :٢٠٠٢).ص٩١.

(٤٨) حفيظ ، عماد محمد ، اثر المشاريع الإروائية في النمو الحضاري العربي ، ندوة الري عند العرب في مركز احياء التراث (بغداد : ١٩٨٦) ص٩٣-٩٤.
(٤٩) الزمخشري ، جاد الله ابي القاسم محمود(ت٥٣٨هـ) ، اساس البلاغة (القاهرة : ١٩٨٥) ج٢ ، ص٤٥٧.
(٥٠) البكري ، عادل ، اساليب استخدام النواعير عند العرب ، ندوة النواعير ، مركز احياء التراث العلمي العربي (بغداد : ١٩٩٠) ص٤٦-٤٧.
(٥١) ابن سيدة ، الحسن علي بن اسماعيل (ت٤٥٨ ه)، المخصص (بيروت :بلا .ت)ج٢ ، ص١٦٣.
(٥٢) علي ، مصطلحات الري والزراعة ، ص٥٤.
(٥٣) علي ، جواد ، مفصل في تاريخ العرب قبل السلام ،مطبعة جامعة بغداد ،ط٢(١٩٩٣). ج٧ ، ص١٦٨-١٧٠-ص١٨٠.
(٥٤) الشافعي ، محمد بن أدريس (ت٢٠٤ ه)، السنن المأثورة ،تحقيق عبد المعطي امين قلعجي،دار المعرفة،ط١(بيروت :١٩٨٦) ص٣٨٦.

(٥٥) ابن حجر ، فتح الباري ، ج٥ ، ص٤٠-٤١.
(٥٦) ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ، ج٣ ، ص٩٤.
(٥٧) سورة النساء ، الآية ٦٥.
(٥٨) العلواني ، جهاد عبد الحسين ، الفكر الاقتصادي الاسلامي في ضوء الحديث النبوي الشريف ، رسالة دكتوراه ، مقدمة الى مجلس كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ، ص١٤٣-١٤٤.
(٥٩) ابن ماجة ، محمد بن يزيد (ت٢٧٣ ه)، سنن ابن ماجة ، تحقيق :محمد ثامر ،شركة القدس للنشر (القاهرة :بلا .ت) ج٣ ، ص٩٥.

(٦٠) الدارمي ،ابو محمد عبد الرحمن (ت٢٥٥ه) سنن الدارمي ،تحقيق :محمد عبد العزيز الخالدي،دار الكتب العلمية(بيروت :٢٠١٢) ج٢ ، ص٢١٦.
(٦١) ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣ ، ص٢٤٥.
(٦٢) الماذيانات: مسايل الماء او ما ينبت على حافتي مسيل الماء او ما ينبت حول السواقي.ينظر: الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، -القاموس المحيط (بيروت : بلا .ت) ج٤ ، ص٣٨٩.
(٦٣) ابو داود ، سنن ابي داود ، ص٦٠٣.
(٦٤) الارباع: ومفردها الربيع وهو جدول او ساقية تجري الى النخل او الزرع وهو ان يحمل الماء ويسقى به الارض.ينظر: الطريحي ، فخر الدين (ت١٠٨٥هـ) ، مجمع البحرين ، ج٢ ، ص١٣٦.
(٦٥) النسائي ، سنن النسائي ، ج٣ ، ص٩٨.
(٦٦) الدارمي ، سنن الدارمي ، ج٢ ، ص١٠٠.
(٦٧) جابر بن عبد الله ابن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الامام الكبير صاحب رسول الله (ص) الانصاري الخزرجي السلمي المدني الفقيه ، توفي سنة ٧٨هـ وهو ابن ٩٤ سنة.ينظر: الذهبي ، الذهبي ،شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨ ه)، سير اعلام النبلاء ،تحقيق:شعيب الاناؤوط ،موسسة الرسالة ،ط٩(بيروت :١٩٩٣)ج٣ ، ص٨٩ او ص١٩٢.
(٦٨) الطبراني ، المعجم الاوسط ، ج٧ ، ص٢٣٣.
(٦٩) العثري: النخيل الذي يشرب بعروقه من التربة بدون سقي.ينظر: ابن حجر ، فتح الباري ، ج٣ ، ص٤٤٥.
(٧٠) البيهقي ، السنن الكبرى ، ج٤ ، ص١٣٠.
(٧١) البكري ، عبد الله بن عبد العزيز(ت٤٨٧هـ) ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، تحقيق: مصطفى السقا ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة (القاهرة : ١٩٤٧) ج٣ ، ص١٠٩٦.
(٧٢) كاهن ، كلود ، تاريخ العرب والشعوب الاسلامية ، ترجمة: بدر الدين قاسم ، دار الحقيقة للطباعة (بيروت : ١٩٧٢) ص١٨١.
(٧٣) النسائي ، المجتبى ، ص١٢٩.
(٧٤) الخوارزمي ، محمد بن احمد بن يوسف (ت٣٨٧ ه)، -مفاتيح العلوم ،ادارة المطبعة المنيرية (القاهرة :١٣٤٢ ه) ص١٣.
(٧٥) الرحبي ، عبد العزيز محمد (ت١١٨٤ه) ، الرتاج المرصد على خزانة كتاب الخراج ، تحقيق: احمد عبيد الكبيسي ، مطبعة الرشاد (بغداد : ١٩٧٣) ج١ ، ص٤٤٥.
(٧٦) رافع بن حديج بن عدي بن زيد الانصاري .ينظر: الأمين ،السيد محسن ،أعيان الشيعة ،دار المعارف(بيروت:بلا.ت) ج١،ص٥١٤.
(٧٧) النسائي ، المجتبى ، ص٦٤٣.

(٧٨) ياسين،نجمان،التنظيمات الاجتماعية والاقتصاديةفي المدينة في القرن الاول الهجري،رسالة دكتوراء غير منشورة(جامعة الموصل١٩٩٠)ص ١٦٦.
(٧٩) ابن سعد ،الطبقات الكبرى،ج١ ،ص١٨٥؛ شفيق ، احمد ، الرق في الاسلام ، ترجمة: احمد زكي ، المطبعة الاهلية،ط١(القاهرة: ١٨٩٢م) ص٩٠-٩١.

(٨٠) علي ، مصطلحات الزراعة والري ، ص٥٢.
(٨١) الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص٢٣.
(٨٢) السيوطي ، الجامع الصغير ، ج١ ، ص٢١٢؛ الشريف، ،احمد ابراهيم ، مكة والمدينة في الجاهلية وعصر الرسول (ص وآله)،دار الفكر العربي،بلا .ت،ص٢٥٧
(٨٣) الشريف ، مكة والمدينة ، ص٣٨١.

(٨٤) عباد بن شرحبيل اليشكري ، له صحبة. راجع: الذهبي ، من له رواية في كتب الستة ، ،تحقيق: محمد عوامة احمد،دار القبلة للثقافة ،ط١(جدة :١٩٩٢) ج١ ، ص٥٣٠.
(٨٥) ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ، ج٢ ، ص١٨٩ ؛ الشافعي ، سنن الشافعي ، ص٢٥٦.
(٨٦) شجرة معروفة حبها اكبر من الحمص مائل الى البياض طيبة الرائحة تنفع للبرص والبهق والكلف. راجع: القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ت(٦٨٢هـ) عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، تحقيق: فاروق سعدط٣ (بيروت ،١٩٧:) ص٢٨٤.
(٨٧) الرازي، ابو محمد بن عبد الرحمن (ت٣٢٧ ه)، -الجرح والتعديل ،دار احياء التراث العربي ،ط١(بيروت :١٩٥٢).ج٧،ص١١؛ابن ماكولا ، الحافظ ابن ماكولا ، الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف والكنى والأسماء والانساب ،دار الكتاب الاسلامي (القاهرة : بلا .ت) ج٢،ص٥٦٩.
(٨٨) النسائي ، المجتبى ، ضبط نصه :احمد شمس الدين،دار الكتب العلميه،ط٢(بيروت:٢٠٠٩) ص٤٣١.

(٨٩)الدارقطني ، سنن الدارقطني ، ج٢ ، ص٨٣.
(٩٠) الدارمي ، سنن الدارمي ، ج٢ ، ص٣٢٨.
(٩١) الأراك:الواحدة آراكة والاراك هو شجر من الحمض.ينظر :الجوهري ،الصحاح ،ج٤،ص١٥٧٢.
(٩٢) النسائي ، السنن الكبرى ، ج٤ ، ص١٦٩.
(٩٣) ٩١٥.
(٩٤) ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم(ت٧١١ ه) لسان العرب ،نشر ادب الحوزة (قم:١٤٠٥ ه).ج١ ، ص١٢٨.
(٩٥) البيهقي ، السنن الكبرى ، ج٧، ص٢٨١.
(٩٦) النسائي ، السنن الكبرى ، ج٤ ، ص١٦٩.
(٩٧) ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ، ج٤ ، ص٣١.
(٩٨) ناقة : المريض بعد ما يفيق ويشفى.ينظر: ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ، ج٤ ، هامش ص٥٠.
(٩٩) الطريحي ، مجمع البحرين ، ج٣ ، ص٥٢٨.
(١٠٠) الدارمي ، سنن الدارمي ، ج٢ ، ص٧٨.
(١٠١) ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ، ج٤ ، ص٢٢.
(١٠٢) النسائي ، السنن الكبرى ، ج٢ ، ص١٥٦.
(١٠٣) النسائي ، السنن الكبرى ، ج٥ ، ص٢٧٦.
(١٠٤) ابن منظور ، لسان العرب ، ج٨ ، ص١٨.
(١٠٥) ينظر: الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت٦٦٦ ه)، مختار الصحاح،دار الرسالة (الكويت :١٨٩٣).ص٢٩٩ -٣١١ - ٣١٣.
(١٠٦) ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ، ج٤ ، ص٥٤.
(١٠٧) اسماء بنت عميس الخشعمية.ينظر: ابن الاثير ، _ابن الأثير، أبو الحسن،علي بن أبي الكرم بن عبد الكريم الشيباني(ت:٦٣٠هـ/١٢٣٢م)_أُسد الغابة في معرفة الصحابة ،مطبعة اسماعليان(طهران:بلا ت).ج٤ ، ص١٥٧.

(١٠٨) تستمشين: هو استطلاق البطن بحالةالاسهال.ينظر: ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ، هامش ص٥٥.
(١٠٩) ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ، ج٤ ، ص٥٥.
(١١٠) ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ، ج٤ ، ص٩٥.
١١١) ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ، ج٤ ، ص٩٥.

قائمة المصادر والمراجع:

اولاً:المصادر

١-ابن الأثير،مجد الدين،أبو السعادات،المبارك بن محمد الجزري (٦٠٦هـ/١٢٠٩م): النهاية في غريب الحديث،ط١،تحقيق ،طاهر احمد الراوي ومحمود مجمد الطناحي ، المكتب العلمية (بيروت:١٩٧٩).

ابن الاثير ، _ابن الأثير، أبو الحسن،علي بن أبي الكرم بن عبد الكريم الشيباني(ت:٦٣٠هـ/١٢٣٢م)_أُسد الغابة في معرفة الصحابة ،مطبعة اسماعليان(طهران:بلا ت).ج٤ ، ص١٥٧.

٢-البغدادي ، اسماعيل باشا (ت١٣٩٩ هـ)، هدية العارفين ،دار احيا التراث العربي (بيروت :بلا .ت) .

٣-البكري ،عبد الله بن عبد العزيز (ت٤٨٧ هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ،تحقيق :مصطفى السقا ،مطبعة لجنة التاليف والترجمة ،ط١(القاهرة:١٩٤٧).

٤-البيهقي ، ابو بكر احمد بن الحسين (ت٤٥٨ هـ)، السنن الكبرى ،تحقيق:محمد عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية (بيروت :١٩٧٩)

٥-السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي للعلامة ابن التركماني ،دار الفكر (بيروت :بلا.ت)

٦-الترمذي ،محمد بن عيسى (ت٢٧٩ هـ)، سنن الترمذي ، شركة القدش للنشر (القاهرة : بلا.ت)

٧-الجوهري اسماعيل بن حماد(ت٣٩٣ ه)،-الصحاح تاج اللغة ،تحقيق احمد عبد الفور عطا،دار العلم للملاين ،ط٤(بيروت :١٩٧٨).

٨-حاجي خليفة ،مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧ ه) ،كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،دار احياء التراث العربي (بيروت:بلا.ت).

٩-ابن حجر ،احمد بن علي (ت٨٥٢ ه) فتح الباري شرح في صحيح البخاري ،تحقيق :محب الدين الخطيب ، المعرفة (بيروت :بلا.ت).

١٠-الحموي ،شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت (ت٦٢٦ ه) ،معجم ،البلدان ،دار صادر (بيروت :١٩٧٧).

١١-الخوارزمي ،محمد بن احمد بن يوسف (ت٣٨٧ ه)، -مفاتيح العلوم ،ادارة المطبعة المنيرية (القاهرة :١٣٤٢ ه).

١٢-الدارقطني ، علي بن عمر ،سنن الدارقطني ، دار الكتب العلمية ،ط١(بيروت :١٩٩٦)

١٣-الدارمي ،ابو محمد عبد الرحمن (ت٢٥٥ه) سنن الدارمي ،تحقيق :محمد عبد العزيز الخالدي،دار الكتب العلمية(بيروت :٢٠١٢)

١٤-ابو داود ،سليمان بن الاشعث (ت٢٧٥ ه) ،سنن ابو داود،تحقيق :محمد بن علي جيلاني المكتبة التوفيقية (القاهرة:بلا.ت)

١٥- الذهبي ،شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨ ه)، من له رواية في كتب الستة ،تحقيق: محمد عوامة احمد،دار القبلة للثقافة ،ط١(جدة :١٩٩٢).

١٦-سير اعلام النبلاء ،تحقيق:شعيب الاناوؤط ،موسسة الرسالة ،ط٩(بيروت :١٩٩٣).

١٧-الرازي ،ابو محمد بن عبد الرحمن (ت٣٢٧ ه)، -الجرح والتعديل ،دار احياء التراث العربي ،ط١(بيروت :١٩٥٢).

١٨--الرازي،محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت٦٦٦ ه)، مختار الصحاح،دار الرسالة (الكويت :١٨٩٣).

١٩-الرحبي ،عبد العزيز بن محمد (ت١١٨٤ ه)، الرتاج المرصد على خزانة كتاب الخراج ،تحقيق: احمد عبيد الكبيسي ،مطبعة الرشاد ،ط١(بغداد:١٩٧٣).

٢٠-الزبيدي ،محمد مرتضى (ت١٢٠٥ ه)، تاج العروس من جواهر القاموس ،المطبعة الخيرية (القاهرة :١٣٠٦ ه).

٢١-الزمخشري ،محمد بن عمر (ت٥٣٨ ه)، الامكنة والمياه والجبال ،تحقيق: ابراهيم السامرائي ،مطبعة السعدون (بغداد :١٩٦٨)..

٢٢-ابن سعد ،ابو عبد الله محمد (ت٢٣٠ ه) الطبقات الكبر ى ،دار صادر(بيروت:بلا .ت).

٢٣-السيوطي جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١ ه) اسعاف المبطا برجال الموطا،تحقيق : موفق فوزي جبرة ،دار الهجر ،ط١(بيروت :١٩٩٩).

٢٤-ابن سيدة ، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت٤٥٨ ه)، المخصص (بيروت :بلا .ت).

٢٥-الشافعي ،محمد بن أدريس (ت٢٠٤ ه)، السنن المأثورة ،تحقيق عبد المعطي امين قلعجي،دار المعرفة،ط١(بيروت :١٩٨٦).

٢٦-الطريحي ،فخر الدين (ت١٠٨٥ ه)، -مجمع البحرين ،بلا .ت.

٢٧-الفيروز آبادي ،مجد الدين محمد بن يعقوب ، -القاموس المحيط (بيروت : بلا .ت).

٢٨-القزويني ،زكريا بن محمد بن محمود(ت٦٨٢ ه):،عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ،تحقيق: فاروق سعد ،ط٣(بيروت :١٩٧٨).

٢٩-الكتاني ،محمد بن جعفر (ت١٣٤٥ ه)،الرسائل المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ،تحقيق:المنتصر بن محمد الزمزمي ،دار البشائر الاسلامية ،ط٥ (بيروت :١٩٩٣).

٣٠-ابن كثير ،ابي الفداء اسماعيل (ت٧٧٤ ه)، السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ،مطبعة البابي الحلبي وشركاؤه (القاهرة :١٩٦٤).

٣١ابن ماجة ،محمد بن يزيد (ت٢٧٣ ه)، سنن ابن ماجة ، تحقيق :محمد ثامر ،شركة القدس للنشر (القاهرة :بلا .ت).

٣٢-ابن ماكولا ، الحافظ ابن ماكولا ، الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف والكنى والأسماء والانساب ،دار الكتاب الاسلامي (القاهرة : بلا .ت).

٣٣-الماوردي ،علي بن محمد بن حبيب (ت٤٥٠ ه)، الاحكام اللطانية والولايات الدينية ،تحقيق : احمد بن سلام ،دار الكتب العلمية ،ط٣(بيروت :٢٠٠٦).

٣٤-النسائي،احمد بن شعيب (ت٣٠٣ ه)، سنن النسائي ،تحقيق:عبد الغفارسليمان وسيد كسروي حسن،دار الكتب العلميه،ط١(بيروت١٩٩١).

٣٥-المجتبى،ضبط نصه :احمد شمس الدين،دار الكتب العلميه،ط٢(بيروت:٢٠٠٩).

ثانياً:المراجع:

١-البكري ، عادل ، اساليب استخدام النواعير عند العرب ، ندوة النواعير ، مركز احياء التراث العلمي العربي (بغداد : ١٩٩٠) ص٤٦-٤٧.

٢-ابو حبيب ،د.سعدي ، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا،دار الفكر،ط٢(دمشق ،١٩٨٨).

٣-حفيظ ، عماد محمد ، اثر المشاريع الإروائية في النمو الحضاري العربي ، ندوة الري عند العرب في مركز احياء التراث (بغداد : ١٩٨٦)

٤-خطاب، محمود شيت، الرسول القائد ،دار الفكر ،ط٥(بيروت :١٩٨٩).

٥-الشريف ،احمد ابراهيم ، مكة والمدينة في الجاهلية وعصر الرسول (ص وآله)،دار الفكر العربي،بلا ت.

٦-شفيق ، احمد ، الرق في الاسلام ، ترجمة: احمد زكي ، المطبعة الاهلية،ط١(القاهرة: ١٨٩٢م)

٧-علي،جواد ، مفصل في تاريخ العرب قبل السلام ،مطبعة جامعة بغداد ،ط٢(١٩٩٣).

٨-مصطلحات الزراعة والري في كتابات المسند ، مجلة الاكليل ، العدد الاول ، السنة السادسة (صنعاء: ١٩٨٨) .

٩-العلواني ، جهاد عبد الحسين ، الفكر الاقتصادي الاسلامي في ضوء الحديث النبوي الشريف ، رسالة دكتوراه ، مقدمة الى مجلس كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ، ص١٤٣-١٤٤.

١٠-العلي ،صالح احمد ، الحجاز في صدر الاسلام (دراسة في احوالها العمرانية)موسسة الرسالة ،ط١(بيروت:١٩٩٠).

١١-العيثاوي ،يحيى محمد علي ، الجوانب الاقتصادية والمالية في مسند الامام احمد،مركز البحوث والدراسات الاسلامية ،ط١(بغداد :٢٠٠٢).

١٢-ياسين،نجمان،التنظيمات الاجتماعية والاقتصاديةفي المدينة في القرن الاول الهجري،رسالة دكتوراء غير منشورة(جامعة الموصل١٩٩٠)